جهود الأقدمين في خدمة كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي

د. يحيى مير علم

هذا البحث تكملة وصلة لمقال نُشر على صفحات مجلة مجمع الخالدين[1]، وقفته على كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، غير أني قصرت الكلام فيه على مكانته وخصائصه، فكشفت عن أهميته ومنزلته بين مصنّفات أبي علي، وبيّنت أثره في خالفيه، ومنهجه في تصنيفه، وتتبّعت طرق روايته في المشرق والمغرب والأندلس. وأمّا هذا البحث فيتناول المؤلّفات التي وضعها العلماء الأقدمون على هذا الأثر النحوي النفيس.

لقد أوفت عناية المتقدمين بكتاب « الإيضاح» على الغاية، حتى أصبح المادة الأساس للدروس النحوية زهاء ثلاثة قرون، إذ تعلّمه الشُّداةُ مقدّمةً جامعةً لابدّ منها لكلّ من أراد تحصيل هذا العلم، وقرأه الخاصّة ليكون لهم مركباً أميناً يخوضون به لجّة بحر كتاب سيبويه، واعتمده النابهون منهم مادّةَ تأليفٍ لهم، شرحاً له، أو لأبياته، أو تحشيةً، أو تعليقاً، أو إملاءً، أو رداً واعتراضاً، أو تصنيفاً لكتب تناولت بعض شروحه أو مختصراته. وهذا مايفسّر كثرة تلك المؤلّفات حتى أربت على الستين، ذكر منها حاجي خليفة

(١) عنوانه «كتاب الإيضاح: مكانته وخصائصه» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٨، الجزء الثاني، ص ٣٠٣ - ٣١٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في ترجمة «الإيضاح» خمسة وثلاثين كتاباً[١]،جعلت من كتاب أبي علي مادة لها، جلُّها يندرج تحت الشروح، وماتبقى تتوزّعه الموضوعات الأخرى، ثم جاء الدكتور عبد الفتاح شلبي فزاد عليها قدراً يسيراً، ولكن جملة ما أثبته لم يجاوز أربعين كتاباً[٢]، وهي إلى ذلك لا تخلو من بعض السهو[٣]، ولا تستغرق جميع ما صُنّف حول «الإيضاح».

وقد أدّاني البحث والتتبع إلى الوقوف على كتب أخرى ذكرتها بعض المصادر، انتهى مَبْلَغُها إلى أربعة وستين مُؤَلَّفاً، وضعها تسعة وخمسون نحوياً، يتوزّعون على أمصار العالم الإسلامي كالأندلس والمغرب والعراق والشام ومصر وفارس. وإذا تجاوزنا أبا علي صاحب «الإيضاح» وما نُسب إليه من تصنيف «شرح أبيات الإيضاح»[٤] نجد في نهاية القرن الرابع عالِمَيْنِ يخصّان «الإيضاح» بالتأليف، أولهما ابن السيرافي (٣٨٥ هـ) الذي وضع «شرح شواهد الإيضاح». وثانيهما ابن جني (٣٩٢ هـ) الذي عُزيت إليه نسخةٌ من «شرح الإيضاح». وفي القرن الخامس تزداد عناية النحاة به، فنجد اثني عشر نحوياً، تناولوا «الإيضاح» في مؤلّفاتهم، يقدمهم الإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) الذي أوفى على الغاية في الاهتمام به، إذ صنّف عليه ثلاثة كتب، أحدها: شرح مُسْهَب في ثلاثين مجلداً سمّاه «المغني». والثاني: متوسط في مجلدين دعاه «المقتصد». والثالث: مختصر للإيضاح وَسَمَه بـ «الإيجاز». وتستمر هذه العناية بـ «الإيضاح» صُعُداً في القرن

(١) كشف الظنون ١/٢١٢ ـ ٢١٣.

(٢) كتاب «أبو علي الفارسي» ٥٣٥ ـ ٥٣٩.

(٣) من ذلك أنه نسب إلى ابن الحاجب شرح الإيضاح، والصواب أنه ألّف «المكتفي للمبتدي» في شرح مختصر الإيضاح المسمى بـ «الإيجاز» للجرجاني. انظر كشف الظنون ١/٢١٢.

(٤) توثيق هذا وغيره مما سيرد في هذه التوطئة سيرد في مواضعه قريباً.

شبكة الألوكة www.alukah.net
هذه مجموع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السادس، فنجد سبعة عشر نحوياً يخصّونه بالتأليف، أشهرهم ابن يسعون(بعد ٥٤٢ هـ) الذي وضع «المصباح في شرح أبيات الإيضاح» وهو من أنفس شروح أبياته، ممّا حمل عبيد الله بن عمر الإشبيلي (٥٥٠ هـ) إلى اختصاره في كتابه «الإفصاح في اختصار المصباح». ثم يبلغ الاهتمام بكتاب أبي علي مداه في القرن السابع، فنجد مايربو على عشرين نحوياً ألّفوا في شرحه وشرح أبياته، جلُّهم من الأندلس، يتصدرهم أبو البقاء العكبري (٦١٦ هـ) الذي صنّف ثلاثة كتب، أحدها: «شرح الإيضاح»[1] والثاني «الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح» والثالث «شرح التكملة». ويشارك أبا البقاء في ذلك ابنُ هشام الخضراوي المعروف بابن البَرْذَعي (٦٤٦ هـ) الذي كان أكثر الأندلسيين عنايةً بهذا الكتاب في هذا القرن، وتجلّى ذلك في وضعه ثلاثة كتب هي «الإفصاح بفوائد الإيضاح» و «غُرَر الإصباح في شرح أبيات الإيضاح» و «الاقتراح في تلخيص الإيضاح». ثم تأفل شمس «الإيضاح» شيئاً فشيئاً، حتى لا نكاد نجد في مطلع القرن الثامن إلاّ شرحاً واحداً لإبراهيم بن محمد الجزري (٧٠٩ هـ) يُسَمّى «إيضاح غوامض الإيضاح». ولعله آخر آثار الأقدمين المصنّفة حول هذا الكتاب. وليس عسيراً أن يقف الباحث على سبب خمول «الإيضاح» بعد نباهة استمرت ثلاثة قرون، فقد سحر ابن مالك (٦٧٢ هـ) بنحوه وشهرته الناسَ، وصرف اهتمامهم إلى كتبه المشهورة كـ «الخلاصة» و «تسهيل الفوائد» وغيرها. وكان قد سبقه إلى منافسة «الإيضاح» ومزاحمته على مكانته وصدارته كتابُ الزمخشري (٥٣٨ هـ) «المُفَصَّل» الذي جاء بناؤه قريباً من منهج أبي علي الفارسي في كتابه «الإيضاح».

---

(١) قام كاتب هذا البحث بتحقيقه ودراسته، ونال على ذلك درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف من قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ١٩٩٢.

هديا مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والقائمة التالية تشتمل على تسعة وخمسين نحوياً، صنَّفوا أربعة وستين كتاباً، جعلوا من «الإيضاح» أو شواهده مادةً لها، سلكتهم وَفْقَ ترتيب وفياتهم، مبتدئاً بالأقدم وفاةً، ومنتهياً بآخرهم عنايةً به، والتزمت في ذلك إيرادَ تسميات الكتاب الواحد إمَّا تعددت، والإحالَة على المصادر في الحواشي، والاقتصادَ في التراجم ما أمكن، والتنبيهَ على ماسلم من آثارهم دون ما كان مفقوداً ممّا لا ذِكْرَ له في مصادر التراث العربي وفهارس المكتبات فيما أعلم، وذلك لقلّة ما بقي من تلك المؤلّفات، وكثرةِ ما أتت عليه عوادي الزمن منها، وذيَّلت هذه القائمة ببضعة أعلام لم أقف على ترجمات لهم في المصادر المعتمدة، فتعذّر تحديد وفياتهم، فأوردتهم حسب الترتيب الهجائي لأسمائهم أو كُناهم:

١ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧ هـ) نسب إليه ابن النديم تصنيف «شرح أبيات الإيضاح»[١]

٢ ـ يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي (٣٨٥ هـ). صنّف كتاب «شرح شواهد الإيضاح». وممّن نقل عنه الحسن القيسي[٢] والمحقق البغدادي[٣]. أمّا السيوطي فلم يذكره في «بغية الوعاة» خلافاً لِمَا عزاه إليه الدكتور عبد الفتاح شلبي[٤].

٣ ـ أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (٣٩١ هـ). ألّف كتاب «شرح أبيات الإيضاح». وممّن نقل عن كتابه المحقّقُ البغدادي[٥].

٤ ـ أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ). انفرد بروكلمان فنسب

---

(١) الفهرست ٩٥.

(٢) إيضاح شواهد الإيضاح ١/١١٩، ٤٣٩.

(٣) خزانة الأدب ٩/٤١٨.

(٤) في كتابه «أبو علي الفارسي» ٥٣٧.

(٥) خزانة الأدب ٩/ ١٦٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إليه «شرح الإيضاح»[١]، وأحال على نسخة في مكتبة شهيد علي برقم (٩٣٠). وقد تبيّن لي بعد الاطلاع عليها ومعاينتها[٢] عدمُ صحة الإحالة، فالنسخة المذكورة تشتمل على رسائل مختلفة، ولم أجد في فهارس المكتبة مايشير إلى هذه النسخة، كما لم أجد أحداً من أصحاب التراجم والطبقات ـ على كثرتهم ـ نسبها إلى ابن جني، ولذلك في النفس شيءٌ من صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن جني، ولو صحّ ذلك لكان أجلّ شروحه، ولكانت المصادر حريصة على إثباته لنباهة مُؤلِّفه، ومع ذلك فقد تابع بعض المحدثين بروكلمان فعدّوا هذا الشرح من آثار ابن جني[٣]، ولو لم يقع ذلك منهم لكان الأولى إسقاطه من جملة الشروح.

٥ ـ الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦ هـ) نُسب إليه كتاب «التعليق على إيضاح أبي علي الفارسي»[٤].

٦ ـ أبو طالب أحمد بن بكر بن بقية العَبْدي (٤٠٦ هـ). شَرَحَ «الإيضاح» و «التكملة» لأبي علي الفارسي، وشرحه معروف، سمّاه القفطي «شرح الإيضاح والتكملة»[٥]، وذكره ابن الأنباري وياقوت الحموي واليماني والسيوطي بتسميته المختصرة «شرح الإيضاح»[٦]. وكتاب العَبْدي هذا من أجل شروح «الإيضاح»، ولعلّ أحسن كلام قيل في وصفه ما قاله

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/١٩١، ٢٤٨.

(٢) وذلك أثناء زيارتي للمكتبة السليمانية ١٩٨١م.

(٣) انظر: عصر الدول والإمارات ٥/٢٩٧، وسرّ الصناعة ١/١٥.

(٤) ذكره محقق إنباه الرواة ٣/١١٥ في الحاشية الأولى نقلاً عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون أهل الإسلام» ٢٣.

(٥) إنباه الرواة ٢/٣٨٧.

(٦) نزهة الألباء ٣٣٦، ومعجم الأدباء ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٨، وإشارة التعيين ٢٦، وبغية الوعاة ١/٢٩٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

القفطي، ولفظه «.. وكان وطيءَ العبارة، حسنَ الغوص، جميل التصنيف، اعتنى بكتاب شيخه أبي علي، وهو الكتاب المسمّى بالعضدي، وهو الإيضاح والتكملة، وشرحه شرحاً كافياً شافياً، أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة، وحقّق أماكن، حتى يقال: إنه شرح كتاب أبي علي بكلام أبي علي، لكثرة اطلاعه على كتبه وفوائده. وإذا أنصف المُنْصِفُ وأجملَ النظر واطّرح الهوى، رأى أن كلّ من تعرض له لشرح هذا الكتاب إنما اقتدى بالعَبْديّ وأخذ منه، وكنت سألت عالمينِ بهذا الشأن عن كتاب العَبْدي وكتاب الجرجاني في شرح الإيضاح، فسكتا مَلِيّاً، وقال أحدُهما: قد سَمَّى الجرجاني كتابه المقتصد، وهو كَما سمّاه، فإن فوائده مختصرة، وقال الآخر: أحسن العَبديُّ في الكلام على العوامل، وقصّر فيها الجرجاني، وأحسنا في التصريف، وكلام الجرجاني أبلغ وأبسط»[1]. وشرحُ العَبْديّ المتقدم أحدُ مصادر أبي البقاء العكبريّ في شرحه للإيضاح، فقد أكثر فيه من ذكر مؤلِّفه نقلاً ومناقشةً وتصحيحاً واعتراضاً[2].

٧ ـ أبو القاسم علي بن عبيد الله الدقيقي (٤١٥ هـ) ذكر السيوطي في ترجمته أنه صنّف «شرح الإيضاح»[3].

٨ ـ علي بن عيسى الرَّبَعي (٤٢٠هـ). نصّ ابن الأنباري واليماني وحاجي

---

(١) إنباه الرواة ٢/٣٨٧.

(٢) شرح الإيضاح للعكبري: ٣٤/أ، ٤١/أ، ٤٦/ب، ٥٦/أ، ٥٩/ب، ٧٨/ب، ٩٣/أ، ٩٦/ب، ١٠٣/أ، ١٠٦/ب، ١٠٨/ب، ١١٧/ب، ١٢٠/أ، ١٢١/ب، ١٢٦/ب، ١٣٠/ب، ١٣٦/ب، ١٤٠/ب، ١٤١/أ، ١٤٢/ب، ١٤٧/ب، ١٥٧/أ، ١٦٩/أ، ١٨٠/أ، ١٨٢/ب، ١٨٨/ب، ١٩٨/ب، ٢٠١/أ، ٢٠٦/أ، ٢١٧/أ.

(٣) بغية الوعاة ٢/١٧٨. وانظر: الأعلام ٥/١٢٤ (ط٣)، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خليفة على أنه ألَّف «شرح الإيضاح»[١]. وممّن نقل عنه المحققُ البغدادي[٢].

٩ـ أبو الحسن بن مَعْقِل النحوي (٤٣٣ هـ). نسب إليه القِفْطي «شرح الإيضاح»[٣].

١٠ ـ أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي (٤٤٩هـ). ذكر ابن قاضي شهبة والسيوطي أنه صنّف «ظهير العضدي»[٤] في النحو. وكانت له به عناية[٥].

١١ ـ أبو محمد الفضل بن محمد القَصْباني (٤٦٤ هـ)[٦]. صنّف كتاب «حواشي إيضاح أبي علي الفارسي». وقد نصّ على ذلك ابن الأنباري واليماني والفيروزابادي[٧].

١٢ ـ أبو القاسم زيد بن علي ابن أخت أبي علي (٤٦٧ هـ). أخذ النحو عن خاله، وروى عنه «الإيضاح» وأقرأه أهلَ حلب، وحمله عنه كثيرٌ من الأعلام. ذكر القفطي والسيوطي وحاجي خليفة أنه ألَّف كتاب «شرح الإيضاح»[٨].

---

(١) نزهة الألباء ٣٤١، وإشارة التعيين ٢٢٣، وكشف الظنون ٢١٢/١.

(٢) في شرح أبيات المغني ٩٨/٧.

(٣) إنباه الرواة ١٠٣/٤.

(٤) طبقات النحاة واللغويين ١٧٢، وبغية الوعاة ٣١٧/١.

(٥) مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها ٢٢، ٦٦، ١٠٦، والجامع في أخبار أبي العلاء ٥٩٦، ٧٧٧.

(٦) هذه سنة وفاته على ماحققه وصحّحه ونصّ عليه محقق إشارة التعيين ٢٥٧، وهو خلاف ما ورد في نزهة الألباء ٣٥٢، والأعلام ٣٥٨/٥ (ط ٣).

(٧) نزهة الألباء ٣٥٢، وإشارة التعيين ٢٥٧، والبلغة ١٨٤.

(٨) إنباه الرواة ١٧/٢، وبغية الوعاة ٥٧٣/١، وكشف الظنون ٢١٣/١. وانظر: الأعلام ٩٩/٣ (ط ٣)، ومعجم المؤلفين ١٩٠/٤ ـ ١٩١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣ ـ أبو الحسن محمد بن هبة الله الوراق (٤٧٠ هـ). نسب إليه حاجي خليفة تأليف «شرح الإيضاح»[١] ووصفه بقوله «وشرحه أحسن الشروح»[١]. ولا يمكننا الحكم على هذا الوصف، فالكتاب مفقود، غير أن ماوصلنا من الشروح يخلو من الإشارة إليه، ولو صحّ أنه أحسن الشروح لأكثر الخالفون من النقل عنه، كما نقلوا عن شروح العبديّ والجرجانيّ والعكبريّ.

١٤ ـ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١ هـ)[٢]. أخذ النحو عن ابن أخت أبي علي المتقدم، وصنّف ثلاثة كتب على «الإيضاح»، أحدها «المغني في شرح الإيضاح» وهو شرح مبسوط، وافق اسمُه مسمّاه، إذ يقع في ثلاثين مجلداً، وقد ذكره ابن الأنباري والسيوطي وحاجي خليفة[٣]. والثاني: «المقتصد في شرح الإيضاح»[٣] وهو شرح متوسط اختصر فيه الجرجاني شرحه المبسوط «المغني». وقد عُرف بتسمية مختصرة ذكرها اليماني والفيروزآبادي والسيوطي والبغدادي وهي «شرح الإيضاح»[٤]. وهذه التسمية تشمل الجزءين «الإيضاح» و «التكملة»[٥] إذ مضى في كلام القفطي على شرح العَبْدي ما يدلّ على أن الأقدمين يعدونهما كتاباً واحداً. و «المقتصد في شرح الإيضاح» من أهمّ المصادر التي أفاد منها أبو البقاء العكبري في شرحه للإيضاح، وقد صرّح بالنقل عنه

(١) كشف الظنون ٢١٢/١.

(٢) وقيل: (٤٧٤هـ) انظر البغية /١٠٦.

(٣)نزهة الألباء ٣٦٣، وبغية الوعاة ١٠٦/٢، وكشف الظنون ٢١٢/١.

(٤) إشارة التعيين ١٨٨، والبلغة ١٢٧، والأشباه والنظائر ٢٦٥/٢، وشرح أبيات المغني ٦١/٣.

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩١/٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في غير ما موضع[١]، وهو مطبوع في جزءين بتحقيق د. كاظم بحر المرجان[٢]. وأمّا «المقتصد في شرح التكملة» فما زال مخطوطاً ولم يخرج مطبوعاً على الرغم من تسجيله أطروحة دكتوراه في إحدى الجامعات العربية منذ بضع سنوات خلت[٣]. والثالث: «الإيجاز»[٤] وهو مختصر للإيضاح، وقد سها محقق «المقتصد»[٥] في جعله شرحاً مختصراً للإيضاح، وكذلك في نسبته إلى «كشف الظنون» إذ ليس فيه ما قال، وكلمة «شرح» مُدْرَجَة من عنده، ولفظه «وله مختصر الإيضاح المسمّى بالإيجاز. أوله: الحمد لله الذي تظاهرت علينا آلاؤه»[٦]. وسيأتي قريباً شرح ابن الحاجب لهذا المختصر في كتابه «المكتفي للمبتدي».

١٥ ـ الحسن بن أحمد بن البنّاء المقريّ (٤٧١ هـ). ذكر ياقوت والسيوطي أنه صنّف «شرح الإيضاح»[٧]. ويبدو أن شرحه ليس بذاك، يدلّ على ذلك كلامٌ لهم فيه يحطّ من منزلته، من ذلك ما أورده السيوطي نقلاً عن بعضهم، قال «وله شرح إيضاح الفارسي، قال القفطي وابن النجار: إذا تأمّلت كلامه بان لك من رداءته وسوء تصرّفه أنه لا يحسن العربية»[٨].

---

(١) شرح الإيضاح للعكبري ٤١/أ، ٤٧/ب، ٥٦/أ، ٨٦/ب، ٩٦/ب، ١١٥/ب، ١٣٧/ب، ١٤٤/ب، ١٤٨/أ/ ١٥٧/أ، ١٨٠/ب، ١٨١/ب، ١٨٧/ب، ٢٢٤/ب.

(٢) صدر في بغداد سنة ١٩٨٢، وأصله أطروحة دكتوراه في جامعة القاهرة ١٩٧٥.

(٣) سجّله محمد بن عبد العزيز الحمود سنة ١٤٠٤هـ في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. انظر أخبار التراث العربي، ع ٢٩، ص ٢١، س ١٤٠٧هـ.

(٤) كشف الظنون ٢١٢/١.

(٥) المقتصد ٢٥/١.

(٦) كشف الظنون ٢١٢/١.

(٧) معجم الأدباء ٢٦٥/٥ ـ ٢٧٠، والبغية ٤٩٦/١.

(٨) بغية الوعاة ٤٩٦/١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحتفظ مكتبة باتنة في بنكيبور بنسخة منه، رقمها (١٩: ٢٠١٤)[١].

١٦ ـ سلمان بن عبد الله النهرواني الحلواني (٤٩٣ هـ). ألّف «شرح الإيضاح» وقد نصّ على ذلك الفيروزآبادي والسيوطي[٢].

١٧ ـ محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (٥٠٠ هـ). نسب إليه ياقوت والسيوطي وحاجي خليفة تصنيف «الإيجاز في النحو»[٣] وهو مختصر للإيضاح.

١٨ ـ سليمان بن محمد بن الطراوة المالقي (٥٢٨ هـ). انفرد بالرّدّ على أبي عليّ الفارسي في «الإيضاح». وله في ذلك مصنّف مشهور، صدر بعنوان «رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح»[٤] وسمّاه اليماني والفيروزابادي «الإفصاح على كتاب الإيضاح»[٥]، وأورده حاجي خليفة بتسمية مختصرة تدل على مضمونه «اعتراضات ابن الطراوة النحوي»[٦]. أمّا سبب انصراف مؤلّفه إلى الرّدّ على أبي عليٍّ في «الإيضاح» دون غيره من النحاة فقد كشف عنه في المقدّمة قال «وكان حدا إلى النظر في هذا الكتاب تهافتٌ في تفضيله على غيره من المختصرات المرويّة، وتظاهرُ

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩١.

(٢) البلغة ٩٠، وبغية الوعاة ١/٥٩٥.

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٢٥، وبغية الوعاة ٢/٢٧٧، وكشف الظنون ١/٢٠٦.

(٤) عن دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠، ونصّ محقّقه د. حاتم الضامن أنه استغنى عن تفصيل الحديث عن ابن الطراوة وكتابه بما ذكره د. محمد إبراهيم البنا في كتابه «أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو» تونس ١٩٨٠، والدكتور عياد عيد الثبيتي في كتابه «ابن الطراوة النحوي» السعودية ١٩٨٢.

(٥) إشارة التعيين ١٣٥، والبلغة ٩٢.

(٦) كشف الظنون ١/٢١٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصحفين لتقدّمه على التواليف المُسْنَدَة خروجاً من شرط النقل عن أهل الثقة والإسناد إلى الأئمة، حتى درست آثار المتقدمين، وامّحت سبيل المؤلفين، فطمسوا أعينَ الناظرين، وضربوا على آذان السامعين، وخلصوا إلى قلوب الناشئين»(١).

وأساس عناية ابن الطراوة في هذا الكتاب مارآه فيه من التقصير، وذلك لتفرّد أبي عليٍّ أو خروجه عن قصد سيبويه، قال «وإنما قصدنا إلى الإفصاح ببعض ماوقع في هذا الكتاب من التقصير ممّا تفرّد به وخرج عن قصد سيبويه، فأمّا ماسوى ذلك ممّا تاه فيه مع غيره فأكثرُ من أن أُحصيَه، وأبعدُ من أن أستوفيَه»(٢).

وقد تابع ابنُ الطراوة في كتابه أبا عليٍّ، فقسمه إلى جزءين، ضمّ الأولُ مآخذه على «الإيضاح»(٣)، وحوى الثاني مآخذَه على «التكملة»(٤). ولزم في النوعين إيرادَ اعتراضاته مرتبةً على الأبواب النحوية والصرفية لكليهما. وطريقته فيهما أن يذكر موضع الاعتراض من كلام صاحب «الإيضاح» ثم يتبعه بما قاله سيبويه، ثم يبين فسادَ الأول وصحّةَ الثاني، إن كان ثَمّةَ خلاف بينهما، فإن عدم ذلك اكتفى ببيان وجه اعتراضه على أبي عليٍّ الفارسي. ومدارُ تلك الاعتراضات بعضُ عبارات الفارسي وأمثلته وأحكامه وأعاريبه ومصطلحاته.

وتطالعُ القارئَ في كثير من صفحات الكتاب أمثلةٌ لِحِدَّةٍ معهودة لدى ابن الطراوة، أخرجته في كثير من الأحيان عن النقد العلمي إلى التجنّي والتسفيه

(١) الإفصاح ١٦.

(٢) الإفصاح ٩. وبنحوه ص ٢٧ منه.

(٣) وهي تنتهي بالصفحة ١٠١ من المطبوعة.

(٤) وهي تقع مابين ١٠٣ و ١٣٩ من المطبوعة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والتجريد من كل مزيّة، وظهر ذلك جليّاً في مستهلّ كلامه على الجزءين، مضى أولهما قريباً، ونصّ الثاني «لم يزد في هذا الجزء على أن خلّف قول سيبويه غيرَ مسند إليه، ولا محيل عليه، فخلط كلامَه وفرّقه، وحرّف نظامَه وغيّره، وجعل مبتدأه منتهاه، وأسفلَه أعلاه، حتى بلغ من هذا الرأي إلى البدء بالتقاء الساكنين، وترك البدء بالتقاء المتحركين، إيثاراً للساكت على المتكلم، ومبادرةً إلى تأخير كلّ متقدّم، فإذا طالعه المبتدئ أذهله ذلك وهاله، وإن حاول تَفهُّم شيء منه أعجزه وطاله، فتركه تسليماً غيرَ واصلٍ إلى بُغْية، ولا مُحْرِزٍ لراحةٍ، ولا بُدّ مع هذا من تَصَفُّحِهِ لِرَمِّ ماوقع من خلل، وتبيين ما وقع من زَلَل»[(١)].

وفي وسع الباحث أن يقف عند كلّ واحدة من الاتهامات التي ساقها ابن الطراوة، وينقضها بما في «الإيضاح» نفسه. فهو ـ على صغر حجمه، وكونه من المختصرات النحوية ـ لم يُخْلِه أبو عليٍّ من التصريح بالنقل عن أكثر الأئمة المتقدمين، من ذلك أنه نقل أربع مرات عن كلّ من سيبويه[(٢)] وأبي الحسن[(٣)]، ومرتين عن أبي زيد[(٤)]، ومرةً واحدةً عن كلٍّ من: الخليل وابن السراج وأبي إسحاق الزجاج وأبي عثمان المازني، وأبي عمر الجرمي[(٥)]..

١٩ ـ علي بن أحمد الباذش الغرناطي (٥٢٨ هـ). عزا إليه لسان الدين بن الخطيب والسيوطي كتاب «شرح الإيضاح»[(٦)]. ودعاه السيوطي في كتاب آخر له «حواشي الإيضاح»[(٧)].

---

(١) الإفصاح ١٠٣.

(٢) الإيضاح ٢٠٣، ٢٥٤، ٢٩٣.

(٣) الإيضاح ١٢٣، ١٩٥، ٢٩٩، ٣٠٣.

(٤) الإيضاح ١٦٥، ٢٩٣.

(٥) الإيضاح ٢٢٩، ٢٦١، ٢٠٣، ١٧٦، ١٨٣ (على الترتيب نفسه).

(٦) الإحاطة ٤/١٠١، والبغية ٢/٣٤٣.

(٧) الأشباه والنظائر ٧/٢٥٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠ ـ أبو جعفر محمد بن حكم (أو حكيم) بن محمد الجذامي السرقسطي (٥٣٨ هـ). نسب إليه اليماني ولسان الدين بن الخطيب والفيروزآبادي والسيوطي كتاب «شرح الإيضاح»[١]. قال ابن الخطيب «شَرَحَ إيضاح الفارسي، وكان قيّماً على كتابه»[٢].

٢١ ـ هبة بن علي بن محمد الشجري (٥٤٢هـ). ذكر د. عبد الفتاح شلبي أنه صنّف «شرح الإيضاح»[٣] وأورده غفلاً من التوثيق، ولم أجده في المصادر المعتمدة.

٢٢ ـ يوسف بن يبقى بن يسعون التجيبي الأندلسي (بعد ٥٤٢هـ). نسب إليه اليماني والفيروزآبادي كتاب «المصباح في شرح أبيات الإيضاح»[٤] وهذه التسمية حملتها إحدى نُسخه المخطوطة[٥]. ودعاه السيوطي «المصباح في شرح ما اعتم من شواهد الإيضاح»[٦]. وسقطت كلمة «شواهد» من كتاب ابن قاضي شُهْبَة سهواً، فغدا نصّه «شَرَحَ إيضاح أبي علي الفارسي شرحاً جيداً»[٧].

ويعدّ شرح ابن يسعون من أهم شروح أبيات الإيضاح، وفي كلام ابن قاضي شُهْبَة المتقدّم ما يؤكّد هذا، وبنحوه وصفُ اليماني له بأنه «جليل

---

(١) إشارة التعيين ٣٠٩، والإحاطة ٣/٧٢، والبلغة ٢٢٠، والبغية ١/٩٦.

(٢) الإحاطة ٣/٧٢.

(٣) كتاب «أبو علي الفارسي» ٥٣٧.

(٤) إشارة التعيين ٣٩٤، والبلغة ٢٩٣.

(٥) نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، رقمها (١٤٣٤٥). وسترد قريباً.

(٦) بغية الوعاة ٢/٣٦٣. وهذا العنوان ورد في مقدمة مؤلِّفه ٢/أ، ولفظه «وأرجو أن يكون كتابي هذا أجلى مصباح لِمَا اعتمّ من شواهد الإيضاح».

(٧) طبقات النحاة واللغويين ٥٤٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفائدة، دلّ على مكانته من العلم»[١]. وهذه الأهمية هي التي دفعت بعض النحاة إلى اختصاره مثل عبيد الله بن عمر الإشبيلي (٥٥٠هـ) وناصر بن عبد السيّد المطرزي (٦١٠هـ). كما حملت هذه الأهمية بعض الأئمة على الإفادة منه والنقل عنه مثل البغدادي في كتابيه «خزانة الأدب»[٢] و «شرح أبيات المغني»[٣].

وتحسن الإشارة أخيراً إلى أن كتاب ابن يسعون يتضمن شرح شواهد الجزءين «الإيضاح» و «التكملة». وهناك نسخة تامة جيدة منه، تقدمت الإشارة إليها في حاشية، وتحتفظ بها المكتبة الأحمدية بحلب، وهي الآن في مكتبة الأسد الوطنية تحت رقمها القديم نفسه (١٤٣٤٥). وتقع في مجلد أوراقه (٢٨٧) ورقة، تنتهي شواهد الجزء الأول في ١٥٦/ب، والباقي لشواهد الجزء الثاني.

٢٣ - عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي (٥٥٠هـ). ذكر السيوطي وحاجي خليفة أنه صنّف كتاب «الإفصاح في اختصار المصباح»[٤] وسماه ابن قاضي شهبة وحاجي خليفة في موضع آخر «الإيضاح في اختصار المصباح»[٥]. وقد سلفت الإشارة قريباً إلى أنه في اختصار كتاب ابن يسعون «المصباح في شرح أبيات الإيضاح».

٢٤ - أحمد بن عبد العزيز بن هشام الفهري الشنتمري اليابري

(١) إشارة التعيين ٣٩٤.

(٢) انظر مثلاً: ١/٤٦، ٢١٦، ٣١٣، ٨/١٦٤ - ١٦٥، ٥١٧، ٩/٢٦ - ٢٧، ١١/٤٠٥.

(٣) انظر مثلاً: ٢/٣٣ - ٣٤، ٣/٧ - ٨، ١٦٥، ٤/١١٣ - ١١٤، ٥/١٦٩ - ١٧٠، ٢٢٠.

(٤) البغية ٢/١٢٧، والكشف ١/١٣٣، ٢١٣.

(٥) طبقات النحاة ٣٩٥، والكشف ١/٢١٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥٥٣هـ). عزا إليه السيوطي تأليف «شرح شواهد الإيضاح»[١].

٢٥ ـ نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (بعد ٥٦٥هـ). نسب إليه ياقوت والسيوطي تصنيف «شرح الإيضاح»[٢] وأورده القفطي «الإفصاح» في شرح الإيضاح»[٣]. ونصّ ياقوت على أنه «قرئ عليه سنة خمس وستين وخمسمائة، وتُوُفّي بعدها»[٤].

٢٦ ـ أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي المقرئ (٥٦٧هـ)[٥]. صنّف كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح»[٦]. وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين بتحقيق د. محمد الدعجاني[٧].

٢٧ ـ محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي (٥٦٧هـ). عزا إليه لسان الدين بن الخطيب والسيوطي وضع كتاب «شرح أبيات الإيضاح»[٨].

٢٨ ـ سعيد بن المبارك بن الدهان (٥٦٩هـ). صنّف كتاباً كبيراً في شرح إيضاح أبي علي الفارسي، وقد سمّاه كلٌّ من ياقوت والقفطي والصفدي واليماني وأبي حيّان والفيروزآبادي وابن قاضي شهبة والسيوطي

---

(١) البغية ١/٣٢٦.

(٢) معجم الأدباء ١٩/٢٢٥، والبغية ٢/٢١٤.

(٣) إنباه الرواة ٣/٣٤٥.

(٤) معجم الأدباء ١٩/٢٢٥.

(٥) كذا وردت وفاته في تاريخ بروكلمان ٢/١٩٢. وشكك محقق كتابه في صحة هذا التاريخ، ونصّ على أنه لم يعثر له على ترجمة تحدد ميلاده ووفاته، وأن المؤكد هو أنه من رجال القرن السادس.

(٦) كشف الظنون ١/٢١٣. وفي تاريخ بروكلمان ٢/١٩٢ أنها عنوان نسخة مكتبة الاسكوريال ثان (٤٥).

(٧) صدر في بيروت سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. عن دار الغرب الإسلامي.

(٨) الإحاطة ٣/٨٦، وبغية الوعاة ١/١٤٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحاجي خليفة والبغدادي «شرح الإيضاح»[١]. وذكره ابن خلكان بتسميته الوافية «شرح الإيضاح والتكملة»[٢]. وعُرف بتسمية ثالثة أوردها أبو حيان في مواضع أخرى، هي «الشامل في شرح الإيضاح»[٣]. وأمّا ضخامة حجمه فقد نصّ غير واحد من أصحاب التراجم على أنه يقع في أربعين مجلداً[٤]، ونصّ آخرون على أنه يقع في ثلاثة وأربعين مجلداً[٥] ، ولم يصلنا من هذا الشرح غير نقول متفرقة في بعض المصادر النحوية[٦]، وما نعلمه عنه لا يتجاوز ماوصفه به اليماني في قوله «وهو شرح كبير كثير الفائدة»[٧].

٢٩ ـ عثمان بن علي السرقوسي الصقلي (٥٧٦هـ). وضع كتاباً على إيضاح أبي علي، غير أن ثمة خلافاً في تسميته نتج عنه خلاف في مادته، إذ جعله بعضهم في شرح مادة «الإيضاح»، وعدّه آخرون في شرح أبياته، فقد سمّاه ياقوت واليماني والفيروزآبادي «حواشي الإيضاح»[٨]. وجاء بنحو هذا العنوان، ولكنْ بصيغة الإفراد عند القفطي «الحاشية على

(١) معجم الأدباء ١١/٢٢١، وإنباه الرواة ٢/٤٨، ٥٠، ونكت الهميان ١٥٨، وإشارة التعيين ١٢٩، وتذكرة النحاة ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦، والبلغة ٨٦، وطبقات النحاة واللغويين ٢٩٣، وبغية الوعاة ١/٥٨٧، والأشباه والنظائر ٧/١٦٩ ـ ١٧٠، وكشف الظنون ١/٢١٢، وهدية العارفين ١/٣٩١.

(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٨٢.

(٣) تذكرة النحاة ٣٤٢ ـ ٦٥١.

(٤) معجم الأدباء ١١/٢٢١، والنكت ١٥٨، والبغية ١/٥٨٧، والهدية ١/٣٩١.

(٥) معجم الأدباء ١١/٢٢١، والإنباه ٢/٤٨ ـ ٥٠، وغربال الزمان ٤٥٣، والكشف ١/١١٢.

(٦) مثل تذكرة النحاة ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦، ٦٥١، والأشباه والنظائر ٧/١٦٩ ـ ١٧٠.

(٧) إشارة التعيين ١٢٩.

(٨) معجم الأدباء ١٢/١٣٠ ـ ١٣٥، وإشارة التعيين ٢٠٢، والبلغة ١٣٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب الإيضاح»[١] ووصفها بأنها «غاية في الجودة». وسمّاه ياقوت في موضع آخر وإسماعيل البغدادي «شرح الإيضاح»[٢]. ولكن المحقق البغدادي نعت مؤلِّفه بأنه شارح أبيات الإيضاح[٣].

فإن صحّ ما قاله المحقق البغدادي وما نسبه ياقوت واليماني والفيروزآبادي، والأصل كذلك، وكان الصقليُّ شارحُ أبيات الإيضاح هو نفسه عثمان بن علي السرقوسي الصقلي مؤلّف حواشي الإيضاح = فلا يبعد أن يكون قد وضع مُصنَّفينِ: أحدهما في شرحه سمّاه «حواشي الإيضاح» والثاني في شرح أبياته. ومثل هذه العناية بشرح مادة الإيضاح في كتاب وشواهده في كتاب آخر سنجد قريباً أمثلة لها عند بعضهم مثل أبي البقاء العكبري (٦١٦هـ) وابن البرذعي (٦٤٦هـ).

٣٠ ـ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ). عزا إليه اليماني والفيروزآبادي والسيوطي تصنيف «حواشي الإيضاح»[٤]. وأمّا حاجي خليفة فقد ذكر مؤلِّفه ضمن شُرّاح الإيضاح[٥].

٣١ ـ أبو بكر محمد بن أحمد طاهر الخِدَبّ الإشبيلي (٥٨٠هـ). صنّف كتاباً في خدمة كتاب الإيضاح، ورد في المصادر بثلاث تسميات، فقد دعاه اليماني والفيروزآبادي والسيوطي «تعليق على

(١) إنباه الرواة ٣٤٣/٢.

(٢) معجم الأدباء ١٣٧/١٢، والهدية ٦٥٤/٥.

(٣) قال في شرح شواهد الشافية ٦٠/٤ «.. وهذا الشعر لخِطام المجاشعي، ونسبه الصقلي شارح أبيات الإيضاح للفارسي، والجوهري في الصحاح إلى هميان بن قحافة».

(٤) إشارة التعيين ١٨٦، والبلغة ١٢٥، والبغية ٨٧/٢.

(٥) كشف الظنون ٢١٢/١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإيضاح»[١]. وسمّاه حاجي خليفة والبغدادي «شرح الإيضاح»[٢]. وذكره السيوطي في موضع آخر بعنوان «طُرَر الإيضاح»[٣].

٣٢ ـ عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار المقدسي (٥٨٢هـ). من مصنّفاته «شرح شواهد الإيضاح». وهو كتاب مشهور، أفاد منه خالفوه فأكثروا من النقل عنه، وقد سمّاه المحقق البغدادي «شرح أبيات الإيضاح» وذلك فيما نقله عنه[٤]، وربما نقل عنه مصرّحاً باسم الكتاب دون اسم مؤلِّفه[٥]. ويحتوي الشرح المذكور على شواهد الجزءين: الإيضاح، والتكملة. وجملة ماشرحه من شواهدهما (٣٢٤) شاهداً. وقد صدر مطبوعاً بتحقيق د. عيد مصطفى درويش ومراجعة د. محمد مهدي علام[٦].

٣٣ ـ محمد بن جعفر بن أحمد المرسي البلنسي (٥٨٦هـ). نسب إليه اليماني وابن الخطيب والسيوطي وحاجي خليفة والبغدادي كتاب «شرح الإيضاح»[٧].

٣٤ ـ مصعب بن محمد الأندلسي الجيّاني المعروف بابن أبي رُكَب

---

(١) إشارة التعيين ٢٩٥، والبلغة ٢٠٦، وبغية الوعاة ٢٨/١.

(٢) كشف الظنون ٢١٣/١، وهدية العارفين ١٠٠/٢.

(٣) الأشباه والنظائر ٢٥٥/٧. وتصحَّف فيه إلى «طرز» بالزاي.

(٤) الخزانة ٢٤٦/٢، ٩٨/٦، وشرح أبيات المغني ١٦٥/٢، ١٦٣/٣، ٢١٢/٤، ٣٢٥/٥.

(٥) من ذلك ما أورده في شرح أبيات المغني ١٦٩/٥. وهو في كتاب ابن بري ١١٧.

(٦) صدر في مجلد كبير عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٧) إشارة التعيين ٣٠٣، والإحاطة ٧٢/٣، وبغية الوعاة ٦٩/١، وكشف الظنون ٢١٢/١، ٦٠٣، وهدية العارفين ١٠٢/٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦٠٤هـ) عزا إليه الذهبي وابن قاضي شهبة تصنيف «شرح الإيضاح»[١].

٣٥ ـ عيسى بن عبد العزيز الجُزُولي البربري المراكشي (٦٠٧هـ) نسب إليه محقّق «شرح شواهد الإيضاح» لابن بري كتاب «شرح الإيضاح[٢]». ولم أقف على مصدره في ذلك.

٣٦ـ الحسن بن علي بن حمدون الأسدي الجلولي (٦٠٨هـ). نقل أبو حيان والسيوطي عن مُصنَّفه «نُكَت على إيضاح الفارسي»[٣]. وسمّاه حاجي خليفة «شرح الإيضاح»[٤].

٣٧ ـ أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكندي (٦١٣هـ). نسب إليه د. عبد الفتاح شلبي كتاب «شرح الإيضاح»[٥]. ولم أهتد إلى مصدره في هذا على وفرة مصادر البحث.

٣٨ ـ سليمان بن بنين بن خلف المصري الدقيقي (٦١٤هـ). ذكر السيوطي وإسماعيل البغدادي أنه صنّف كتاب «الوضّاح في شرح أبيات الإيضاح»[٦]. وأورده ابن بنين نفسه في مقدمة كتابه «اتفاق المباني»[٧]. وأمّا ماذكره محقّق هذا الكتاب من أن «الوضّاح» في شرح إيضاح الزجاجي فهو مجانب للصواب[٨].

٣٩ ـ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ). تقدمت

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٧٧ ـ ٤٧٨، وطبقات النحاة واللغويين ٤٩٦.

(٢) شرح شواهد الإيضاح ١٧.

(٣) تذكرة النحاة ١٠٩، وارتشاف الضرب ٢/١٣٣، والهمع ١/١٣٥.

(٤) كشف الظنون ١/٢١٣.

(٥) كتاب «أبو علي الفارسي» ٥٣٧.

(٦) بغية الوعاة ١/٥٩٧، وإيضاح المكنون ٢/٧١٢، وهدية العارفين ١/٣٩٩.

(٧) اتفاق المباني وافتراق المعاني ٨٣.

(٨) اتفاق المباني ص ١٢، حاشية ١١، وص ٨٣، الحاشية الأولى.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإشارة إلى أنه كان بالغ العناية بكتاب أبي علي «الإيضاح» إذ صنّف عليه ثلاثة كتب، هي:

آ- «شرح الإيضاح»[١]: وقد عرف هذا الكتاب بغير ما تسمية، منها تسمية وافية تنصّ على الجزءين معاً، ذكرها ابن الدمياطي والصفدي، ولفظها «المصباح في شرح الإيضاح والتكملة»[٢]. وعُرف بتسمية أخرى قريبة من هذه، أوردها السيوطي والداودي وابن العماد والخوانساري ونصّها «شرح الإيضاح والتكملة»[٣]. وهذه التسمية توافق ما جاء في عنوان نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٠٧) وهي ناقصة وبها خروم، ولم يبق منها سوى مجلدين، وقد نسخت بُعيد وفاة المؤلِّف سنة ٦٢٢هـ[٤]. وسمّاه اليماني والفيروزآبادي وابن قاضي شهبة وإسماعيل البغدادي «المصباح في شرح الإيضاح»[٥]. وظاهر أنها تسميته الوافية غير أنه اقتصر فيها على الجزء الأول استغناءً به لأنه يطلق على الجزءين، وهذه التسمية حملتها نسخة المتحف البريطاني الآتي بيانها قريباً. وسمّاه أغلب مترجميه كالقفطي وابن خلكان واليافعي وابن قاضي شهبة وابن رجب الحنبلي والعليمي وحاجي خليفة وبعض النحاة كالسيوطي والمحقق البغدادي بتسميته المختصرة «شرح

---

(١) نهض كاتب البحث بتحقيق هذا الشرح ودراسته، ونال بهما درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف من جامعة دمشق ١٩٩٢.

(٢) المستفاد ١٤١، ونكت الهميان ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٤١/١٧.

(٣) بغية الوعاة ٣٩/٢، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١، وشذرات الذهب ٦٩/٥، وروضات الجنات ٤٥٤.

(٤) فهرس المكتبة الخديوية ٦٥/٤، وفهرس دار الكتب المصرية ١٢٤/٤، ١٣١، وتاريخ بروكلمان ١٩١/٢.

(٥) إشارة التعيين ١٦٣، والبلغة ١٠٨، وطبقات النحاة واللغويين ٣٣٠، وهدية العارفين ٤٥٩/١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإيضاح»[(١)]. وهذه التسمية توافق عنوان نسخة مكتبة فاتح رقم (٢٩٠٨) كتبت سنة ٦٧٤ هـ، وتقع في مجلد كبير، أوراقه (٢٣٣) ورقة.

ب ـ «شرح التكملة»: وقد مضت الإشارة إليه، ومنه نسخة يحتفظ بها المتحف البريطاني، رقم (أول ٦٤٠)، تقع في (٣٦١) ورقة من القطع الكبير، كتبت في حياة مؤلّفها سنة ٦١٣هـ. ونصّ عنوانها الرئيسي «الجزء الثاني من المصباح في شرح الإيضاح»[(٢)]. وكُتب إلى يسار العنوان بخط مائل تسمية الكتاب المختصرة المشهورة المطابقة لمضمونه، وهي «شرح التكملة» بياناً للأولى.

جـ ـ «الإيضاح عن معاني أبيات الإيضاح»: ذكره اليماني والصفدي وابن قاضي شهبة والفيروزآبادي[(٣)]. وهذا الكتاب من جملة شروح شواهد الإيضاح التي تزيد على عشرة، ويعدّ أبو البقاء من الشرّاح المتأخرين، فقد سبقه إلى ذلك: ابن السيرافي وابن البناء وابن يسعون وابن هشام اليابري وابن ميمون العبدري وابن بري وابن خلف الدقيقي.

لقد تعددت المصنَّفات التي وُسِمَت بـ «الإفصاح» واتخذت من «الإيضاح» أو شواهده مادةً لها، ممّا نتج عنه وقوع لبس فيما بينها، يرتفع بإثباتها مقرونةً بمؤلفيها حسب وفياتهم:

ـ «الإفصاح ببعض ماجاء من الخطأ في كتاب الإيضاح»: لسليمان بن

---

(١) الإنباه ١١٧/٢، والوفيات ١٠٠/٣، والمرآة ٣٢/٤، والإعلام ٢٩/أ، وذيل طبقات الحنابلة ١١١/٢، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢، والكشف ٢١٢/١، والأشباه والنظائر ٢٧٩/٧، ٢٨٨، والهمع ٢٥٤/١، والخزانة ١٤٠/١، ٧٧/٣، ٨٨، ١١٦، ٥/٥، ١٢١/٨، ٢٦٣ وشرح أبيات المغني ٢٩٧/٢.

(٢) لم أقف على نسخة ثانية على طول البحث، ولديّ مصوّرة عنها.

(٣) إشارة التعيين ١٦٣، ونكت الهميان ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٤١/١٧، وطبقات النحاة واللغويين ٣٣٠، والبلغة ١٠٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطراوة (٥٢٨هـ).

- «الإفصاح في اختصار المصباح»: لعبيد الله بن عمر الإشبيلي (٥٥٠هـ).

- «الإفصاح في شرح الإيضاح» لنصر بن علي الفارسي (بعد ٥٦٥ هـ)

- «الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح»: لأبي البقاء العكبري (٦١٦هـ).

- «الإفصاح بفوائد الإيضاح»: لمحمد بن هشام الخضراوي البرذعي (٦٤٦هـ).

- «الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح» ويعرف بـ «الإفصاح»: لابن أبي الربيع (٦٨٨هـ).

- «الإفصاح في غوامض الإيضاح»: لإبراهيم بن أحمد الجزري (٧٠٩هـ).

- «الإفصاح في شرح أبيات التكملة»: لمؤلّف مجهول.

٤٠ - محمد بن أحمد بن سليمان الزهري الأندلسي (٦١٧هـ). عزا إليه اليماني والفيروزآبادي والسيوطي وحاجي خليفة كتاب «شرح الإيضاح»[(١)]. وهو شرح مُسْهَب يقع في خمسة عشر سفراً[(٢)].

٤١ - أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (٦١٩هـ). نسب إليه اليماني وابن قاضي شهبة والفيروزآبادي والسيوطي تأليف كتاب «شرح الإيضاح»[(٣)].

٤٢ - المظفري (لعلّه مظفر بن إبراهيم بن جماعة المصري أبو العزّ)

(١) إشارة التعيين ٢٩٦٠، والبلغة ٢٠٧، والبغية ٢٦/١، وكشف الظنون ٢١٢/١.

(٢) إشارة التعيين ٢٩٦.

(٣) إشارة التعيين ٣٧، والبلغة ٢٥، وطبقات النحاة واللغويين ١٨٢، وبغية الوعاة ٣٣١/١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦٢٣ هـ) نسب إليه د. عبد الفتاح شلبي تصنيف «شرح الإيضاح»[١] غير أني لم أقف على مصدره مع كثرة البحث ووفرة المصادر .

٤٣ ـ أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي (٦٢٥ هـ) . عزا إليه اليماني والفيروزآبادي والسيوطي تأليف «شرح الإيضاح»[٢].

٤٤ ـ أحمد بن الحسين المعروف بابن الخبّاز الإربلي (٦٣٧ هـ). كان شديد العناية بكتاب الفارسي، حتى كان من جُمْلة محفوظه «الإيضاح» و «التكملة»[٣] على ضرٍّ في عينيه. نقل البغدادي وابن هشام من كتابه «شرح الإيضاح» في غير ما موضع[٤]. ولم يذكره السيوطي في ترجمة ابن الخباز خلافاً لِمَا قاله د. عبد الفتاح شلبي[٥].

٤٥ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البَطَلْيَوْسي (٦٤٢ هـ)[٦]. نسب إليه اليماني والفيروزآبادي كتاب «شرح الإيضاح»[٧].

٤٦ ـ أحمد بن علي بن مَعْقِل الأَزْدي الحمصي (٦٤٤ هـ) . أخذ النحو عن أبي البقاء العكبري ببغداد، ذكر اليماني والذهبي والفيروزآبادي أنه نظم الإيضاح والتكملة لأبي عليّ الفارسي[٨]، وأجاد في ذلك حتى أثنى على نظمه اليماني والسيوطي وأبو اليُمْن الكندي في قصة مشهورة[٩] .

---

(١) كتاب «أبو علي الفارسي» ٥٣٧.

(٢) إشارة التعيين ٣٨٩، والبلغة ٢٩٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٢.

(٣) إشارة التعيين ٢٩، والبلغة ١٩ .

(٤) انظر: خزانة الأدب ١٠/ ٥٧، ومغني اللبيب ٢٥٣، ٣٠٢، ٤٠٤، ٦٤١.

(٥) في كتابه «أبو علي الفارسي» ٥٣٧، وأحال فيه على بغية الوعاة ١/ ٣٠٤.

(٦) وقيل: (٦٤٦ هـ) وكلاهما من البغية ١/ ٤٢٢. وفي إشارة التعيين ١٩: (٦٣٧ هـ).

(٧) إشارة التعيين ١٩، والبلغة ١١.

(٨) إشارة التعيين ٤١، والسير ٢٣/ ٢٢٢ـ ٢٢٣، والبلغة ٢٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٨.

(٩) نقلها ابن الصابوني في تكملة إكمال الكمال ق ١١٧ (نقلاً عن محقق تلخيص مجمع الآداب ١/ ٩).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٧ ـ عثمان بن عمر بن الحاجب (٦٤٦ هـ). ذكر حاجي خليفة[١] أنه صنّف كتاب «المكتفي للمبتدي» شرح فيه مختصر الإيضاح للجرجاني المسمّى بـ «الإيجاز» وأثبت طرفاً من كلٍّ منهما[١]. وتابع د. عبد الفتاح شلبي ماورد في مطبوع «هدية العارفين» من أن كتاب ابن الحاجب «المكتفي للمبتدي» هو في: شرح الإيضاح[٢]، وكلاهما غير صحيح.

٤٨ ـ محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأندلسي المعروف بابن البَرْذَعي (٦٤٦ هـ). كان بالغ العناية بكتاب «الإيضاح» فقد صنّف عليه ثلاثة كتب، في شرحه، وشرح أبياته، واختصاره، أولها «الإفصاح بفوائد الإيضاح»[٣] ويعرف بـ «شرح الإيضاح»[٤] و بـ «الإفصاح في شرح الإيضاح»[٥] و بـ «الإفصاح عن كتاب الإيضاح»[٦]، والثاني «غُرَر الإصباح في شرح أبيات الإيضاح»[٧]، والثالث «الاقتراح في تلخيص الإيضاح»[٨].

---

(١) انظر كلامه في كشف الظنون ١/ ٢١٢ .

(٢) انظر كتاب «أبو علي الفارسي» ٥٣٨، وهدية العارفين ١/ ٦٥٥ .

(٣) إشارة التعيين ٣٤١، والبلغة ٢٥٠، وبغية الوعاة ١/ ٢٦٧، وخزانة الأدب ٧/ ٢٧٢، ٤١٤، وكشف الظنون ١/ ١٣٢، ٢١٢.

(٤) الأشباه والنظائر ٧/ ٢٦٢ .

(٥) هذه تسمية نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٦). انظر فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ٢/ ٧٨، وفهرس المكتبة الخديوية ٤/ ٢٤.

(٦) تاريخ بروكلمان ٢/ ١٩٢. وأحال فيه على نسخة «القاهرة ثان ٢/ ٧٨» المتقدمة.

(٧) بغية الوعاة ١/ ٢٦٧، وإيضاح المكنون ٢/ ١٤٥، وهدية العارفين ٢/ ٢٤، وتصحفت في الأخيرين كلمةُ «الإصباح» إلى «الصباح» وتصحفت «غُرَر» إلى «غُرّة» في كلٍّ من «الأعلام» ٨/ ٨ (ط. ثالثة) ومعجم المؤلفين ١٢/ ١١٣.

(٨) الإشارة ٣٤١، والبلغة ٢٥٠، والبغية ١/ ٢٦٧، وإيضاح المكنون ١/ ١١٠، والهدية ٦/ ١٢٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٩ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الحاج (٦٥١ هـ). نسب إليه اليماني والفيروزآبادي كتاب «مشكلات على الإيضاح»[١]. وذكره السيوطي بعنوان «حواشٍ على الإيضاح»[٢]. وسمّاه حاجي خليفة والبغدادي «شرح الإيضاح»[٣].

٥٠ ـ محمد بن يحيى الجُذامي المالقي المعروف بالخفاف (٦٥٧ هـ). ألّف «شرح الإيضاح»، نصّ على ذلك السيوطي، ولفظه «.. ويقال إنه صنّف شرح الإيضاح واللُّمَع لصدر الدين وتقي الدين ابني القاضي تاج الدين ابن بنت الأغرّ، لأنه كان منقطعاً إليهم»[٤]. وقد نقل عن كتابه المتقدم بعض النحويين مثل أبي حيان والسيوطي والبغدادي[٥].

٥١ ـ علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي المعروف بابن عصفور (٦٦٩ هـ). ذكر اليماني والفيروزآبادي أن من مؤلّفاته التي لم يكملها «شرح الإيضاح»[٦]. وله منزلة رفيعة عند النحاة، إذ نقل عنه ابن هشام والسيوطي والبغدادي في كتابيه[٧].

٥٢ ـ علي بن محمد بن علي الكتامي الإشبيلي المعروف بابن الضائع

---

(١) إشارة التعيين ٤٧، والبلغة ٣١.

(٢) بغية الوعاة ١/ ٣٥٩.

(٣) كشف الظنون ١/ ٢١٣، وهدية العارفين ٥/ ٦٥.

(٤) بغية الوعاة ١/ ٤٧٣.

(٥) الارتشاف ٢/ ٥٩٦، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٤، ٣/ ١٤٩– ١٥٠، ٣٣٧– ٣٣٨، ٤/ ١٥٥– ١٥٦، وخزانة الأدب ١١/ ١٧٧.

(٦) إشارة التعيين ٢٣٦، والبلغة ١٧٠.

(٧) المغني ٦٢٧، والأشباه والنظائر ٧/ ٨٦، ٨/ ١٣٣– ١٣٤، وخزانة الأدب ٦/ ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٨٥، ١٠/ ٤٨– ٤٩، ١١/ ٣١٨– ٣١٩، ٤٣٩، وشرح أبيات المغني ١/ ١٥٣– ١٥٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦٨٠ هـ). قال لسان الدين بن الخطيب «وله إملاء على طائفة كبيرة من إيضاح الفارسي، وله اعتناء كبير بكلام الفارسي على الجملة، وبحسب ذلك استقصى اعتراضات أبي الحسين بن الطراوة على أبي عليّ بالرد، واستوفى ماوقع له في ذلك»[١]. وقال السيوطي «أملى على إيضاح الفارسي وردّ اعتراضات ابن الطراوة على الفارسي»[٢] وتصحّف في بعض المصادر إلى «الرد على الإيضاح لأبي علي الفارسي»[٣].

٥٣ ـ علي بن محمد بن محمد الحسني الأبّذي (٦٨٠ هـ) . قال اليماني «أملى على كتاب سيبويه تقاييد على الإيضاح وعلى الجمل»[٤].

٥٤ ـ عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع القرشي الإشبيلي (٦٨٨ هـ). نسب إليه اليماني والسيوطي والبغدادي تأليف كتاب «شرح الإيضاح»[٥] ويعرف بـ «الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح»[٦] و «الإفصاح في شرح الإيضاح»[٧]. وهو من شروحه القيمة، يدلّ على ذلك اختصارُ تلميذه السَّبْتي الآتي له، ووفرةُ نقول السيوطي عنه[٨].

٥٥ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد السَّبْتي المالكي تلميذ ابن أبي الربيع

---

(١) الإحاطة ٤/ ١٢٠ .

(٢) البغية ٢/ ٢٠٤، وبمعناه في الكشف ١/ ٢١٣.

(٣) هدية العارفين ١/ ٧١٣.

(٤) إشارة التعيين ٢٣٤، والبلغة ١٦٨.

(٥) إشارة التعيين ١٧٤، وبغية الوعاة ١/ ١٤، ٢/ ١٢٥، وهدية العارفين ٥/ ٦٤٩.

(٦) عنوان نسخةالزاوية الحمزية بالمغرب رقم (١٧)، انظر البسيط في شرح الجمل ٢/ ١١٠٧.

(٧) عنوان نسخة جامع القرويين بفاس رقم (١١٨٩)، انظر تاريخ بروكلمان ٢/ ١٩٢.

(٨) انظر الأشباه والنظائر: ١/ ٧٢، ٩٥، ٢/ ١٥٠ـ ١٥١، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٩، ٣٣٢، ٣/ ١٣٦، ٤/ ٣١ـ ٣٢، ٦١، ١١٧، ٥/ ٨٠.

شبكة الألوكة www.alukah.net
هذه نسخة محمية بالحقوق مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٦٩٥ هـ). عزا إليه السيوطي وحاجي خليفة اختصارَ كتاب شيخه ابن أبي الربيع «شرح الإيضاح»[١].

٥٦ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الجزري (٧٠٩ هـ) عزا إليه السيوطي كتاب «إيضاح غوامض الإيضاح»[٢]. ويعرف بـ «الإفصاح في غوامض الإيضاح»[٣].

وهناك ثلاثة أعلام لم أقف على ترجمات لهم فيما رجعت إليه من مصادر، آثرت تذييل القائمة بهم، وإيرادهم على تسلسل حروف أسمائهم أو كناهم، وهم:

٥٧ ـ أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الكافي. نسب إليه بروكلمان تصنيف كتاب «شرح الإيضاح» وأحال فيه على نسخة في مكتبة إسماعيل أفندي برقم (٢)[٤].

٥٨ ـ أبو علي عبد الكريم بن حسن. عزا إليه حاجي خليفة «شرح أبيات الإيضاح» وأورده في آخر شرّاح أبياته[٥].

٥٩ ـ أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي . قال محقق «شرح شواهد إيضاح» لابن بري «له شرح على إيضاح مفقود»[٦].

ولا بُدَّ من التنبيه في نهاية قائمة الأعلام الذين توفروا على خدمة

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١٤، وكشف الظنون ١/ ٢١٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ / ٤٠٦ .

(٣) هدية العارفين ٥/١٨.

(٤) تاريخ بروكلمان ٢/١٩٢.

(٥) كشف الظنون ١/٢١٣.

(٦) وذلك في حاشية علق بها على كلمة «النحوي» في قول ابن بري ٢٢٦ «قال مصنّفه أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي: إنما يرد الإضمارُ الأشياءَ إلى أصولها».

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

«الإيضاح» إلى أمر ذي بال، وهو أن هناك أربع تسميات لمصنّفات تناولت كتاب أبي عليٍّ، لكنها وردت غفلاً من أسماء مؤلفيها ثلاث منها نُسخ مخطوطة، والرابعة عنوان ورد في أحد المصادر. والوجه في إثبات هذه التسميات هنا احتمال أن تكون لغير المؤلفين الذين سلفت ترجمتهم. أمّا النسخ فاثنتان منها تحتفظ بهما دار الكتب المصرية، إحداهما «شرح الإيضاح» وهي نسخة في مجلدين رقمها (١٧)، كتبها محمد بن محمود ابن بركات بن محسن الشامي سنة ٥٩٠هـ، وأصلها من خزائن المكتبة الخديوية[١]. والثانية «شرح شواهد الإيضاح» وهي نسخة في جزء، رقمها (٤٦١) كتبت بخط قديم، مخرومة من الأول والآخر[٢]. والثالثة «شرح الإيضاح» نسخة تحتفظ بها مكتبة لاله لي في استانبول، رقمها (٣١٧٠)[٣]. وأمّا التسمية الرابعة فهي «الاقتصاد في شرح الإيضاح» ذكرها حاجي خليفة[٤]، ووعد بأنه «يأتي قريباً» ولعله نَسِيَه أو سقط من المطبوع، فقد اجتهدت في العثور عليه ولكن دون جدوى.

ومن تمام الفائدة بعد هذه القائمة المطوّلة من النحاة الذين توفروا على خدمة كتاب أبي علي «الإيضاح» إيرادُ جملة ملحوظات وأحكام عامة، تجمع ما تفرق على أولئك الأعلام وآثارهم، لزمت فيها الإيجاز، وتجاوزت التفصيل والتوثيق استغناءً بما تقدّم:

١ ـ حظيت شروح الإيضاح بأوفر نصيب من مجموع ماسلف من

---

(١) انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ١٢٤/٢، وفهرس المكتبة الخديوية ٦٥/٤.

(٢) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ١٢٨/٢.

(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢.

(٤) كشف الظنون ١٣٥/١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مؤلفات حول «الإيضاح» فقد انتهت جُملتُها إلى خمسة وثلاثين كتاباً، ويمكن أن يضاف إليها ماكان شرحاً في مضمونه وحمل غير هذا العنوان، كالحواشي وهي أربعة، والإملاءات وهي اثنان، والتعليقات وهي اثنان أيضاً، والنُّكَت وهي كتاب واحد، وبذلك يكون مَبْلَغُ شروح مادة الإيضاح على اختلاف مسمياتها أربعةً وأربعين كتاباً، تليها شروح الشواهد، إذ وصلت إلى اثني عشر شرحاً، في حين لم تجاوز المختصرات ثلاثة كتب، ومردّ ذلك إلى أن «الإيضاح» يُعَدّ من المقدّمات النحوية مثل «الجُمَل» للزجاجي، و «المُفَصَّل» للزمخشري. وهناك ثلاثة مصنفات وُضِعَت على كتب تناولت «الإيضاح» أو شواهده، وانفرد ابنُ مَعْقِل الحمصي بنظم الإيضاح والتكملة، ويُعَدّ ابنُ الطراوة الوحيدَ الذي صنّف في الاعتراض على أبي عليٍّ، فخالف بذلك ماأطبق عليه جمهور أهل العلم، وما انعقدت عليه خناصرهم، وهذه نزعة عنده عرفها الأقدمون فيه، وكانت مما أُخذ عليه[1].

٢ـ لم يجاوز ماطُبع من المصنفات المتقدمة ـ على كثرتها ـ ثلاثة كتب، واحد منها في شرح الإيضاح، وهو «المقتصد» للجرجاني، واثنان في شرح أبياته، وهما «شرح شواهد الإيضاح» لابن بري، و «إيضاح شواهد الإيضاح» للحسن القيسي. وأما المخطوط فالغالب أنه لا يزيد على عشرة مؤلفات، يدخل فيها ثلاث نسخ مجهولة المؤلِّف، سبعة منها في شرح مادته، واثنان في شرح أبيات، وواحد في الردّ عليه. وقد توزعت هاتيك النسخ تسعُ مكتبات تقع في سبعة بلدان، ثلاث منها في تركيا، وهي: شهيد علي ولاله لي وإسماعيل أفندي، واثنتان في المغرب، هما: الزاوية الحمزية وجامع

(١) من ذلك ما قاله السيوطي «له آراء في النحو تفرد بها، وخالف بها جمهور النحاة، وعلى الجملة كان مبرّزاً في علوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً، لولا ارتكابه لتلك الآراء». بغية الوعاة ٢/١٠٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

القرويين بفاس، وثلاث نسخ في دار الكتب المصرية، ونسخة واحدة في كلٍّ من المكتبات التالية: الاسكوريال في إسبانيا، والأحمدية في حلب، وباتنة في الهند، وما بقي من تلك المصنفات ـ وهو ماسوى المطبوع والمخطوط ـ أعني المفقود وما في حكمه، فجُملتُه أربعة وخمسون كتاباً، لم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر التراث العربي وفهارس المكتبات مايشير إلى أيٍّ منها.

٣ ـ ثمة تفاوت كبير في حجوم شروح الإيضاح، فهي بين المطوّل المُسْهَب الذي يقع في أربعين أو ثلاثة وأربعين مجلداً كما وجدنا في «الشامل» لابن الدهان، وبين الكبير الذي يقع في ثلاثين مجلداً كما تقدم في «المغني» للجرجاني، وبين ما كان دونه مما يقع في خمسة عشر مجلداً كما في شرح الزهري الأندلسي، وبين المتوسط الذي يقع في مجلدين كما في «المقتصد» للجرجاني، وبين الصغير الذي يقع في مجلد كبير كما في نسخة «شرح الإيضاح» لأبي البقاء العكبري. وأما شروح الشواهد فهي بين أن تكون في مجلدين أو جزءين، أحدهما لشواهد «الإيضاح» والآخر لشواهد «التكملة» وذلك مثل ماجاء في نسخة «المصباح» لابن يسعون، وفي مطبوعة «إيضاح شواهد الإيضاح» للقيسي، وبين أن تكون في مجلد واحد كما في مطبوعة «شرح شواهد الإيضاح» لابن بري.

٤ ـ تعددت مُسَمّيات بعض تلك المصنفات حتى عُرف بعضها بثلاث تسميات مثل شروح: أبي بكر الخِدَبّ، وابن هشام البرذعي، وابن الحاج الإشبيلي، وابن أبي الربيع، وعرف بعضها بتسميتين كما في كتب ابن الطراوة وابن الباذش ونصر الفارسي وابن الدهان وابن الأنباري وأبي البقاء العكبري وابن الجزري. ويلاحظ أن هذا التعدد اقتصر على الشروح دون شروح الأبيات خلا ماوقع من تعدُّد في تسمية كتاب ابن يسعون، وأكثر ماوجدنا هذا الاختلاف في تسمية الكتاب الواحد فيما بين كتب الطبقات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمصادر النحوية وماتحمله النسخ الخطية. وهذه ظاهرة فاشية في التراث العربي نجد أمثلة كثيرة لها في جميع العلوم.

٥ ـ لم ترد بعض تلك المصنفات في كتب التراجم والطبقات، وإنما اقتصر ورودها على بعض المصادر النحوية التي نقلت عنها مثل «مغني اللبيب» و «شرح أبيات المغني» و «خزانة الأدب» و «الأشباه والنظائر» وغيرها، ومن أوضح أمثلتها شرح ابن الخباز. وهناك إلى ذلك أسماء لمصنفات ذكرها بعض المحدثين غُفْلاً من التوثيق، وهم د. عبد الفتاح شلبي ومحقق شرح ابن برّي، فأثبتها في القائمة منسوبة إليهم، والعهدة في ذلك عليهم، إذ لم أقف في المصادر المعتمدة على أيّ إشارة إليها.

ومن فضول القول الإشارة في ختام البحث إلى أن وفرة المصنّفات التي تناولت كتاب أبي علي «الإيضاح» = تدل على أهمية هذا الأثر النحوي النفيس، ورفيع منزلته، وبالغ عناية الأقدمين به، وانصرافهم إلى دَرْسه، وتوفّرهم على خدمته مدة ثلاثة قرون، تحوّل الناسُ بعدها إلى مؤلَّفات نحوية أخرى ذاعت شهرتُها، فاستأثرت بما كان له من نباهة مثل «المُفَصَّل» للزمخشري، وبعض كتب ابن مالك المشهورة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثَبَتُ المصادر والمراجع

١ ـ المطبوعة:

ـ ابن الطراوة النحوي، د. عياد عيد الثبيتي، السعودية ١٩٨٢م.

ـ أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو، د. محمد إبراهيم البنا، تونس ١٩٨٠.

ـ اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين الدقيقي، تحقيق د. يحيى جبر، دار عمار، عمان ١٩٨٥م.

ـ الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين محمد بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي ١٩٧٧.

ـ ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. مصطفى النحاس، القاهرة، ط. أولى ١٩٨٤م.

ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط.. أولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ـ الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق العام نفسه.

ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ثالثة ١٩٦٩م.

ـ الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، ابن الطراوة، تحقيق د. حاتم الضامن، بغداد ١٩٩٠.

ـ إنباه الرّواة على أنباه النحاة، الحسن بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

ـ إيضاح شواهد الإيضاح، الحسن القيسي، تحقيق د. محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

ـ الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ط. أولى ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م.

ـ إيضاح المكنون، إسماعيل باشا، مصورة دار الفكر، دمشق ١٩٨٢م.

ـ البسيط في شرح الجمل، ابن أبي الربيع، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي،

هدية مجمع اللغة العربية للمكتبات مع مجلة الدارة
شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net

بيروت ١٩٦٤م.

ـ بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسي البابي الحلبي، القاهرة، ط. أولى ١٩٦٤م.

ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة، الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢.

ـ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ط. رابعة، ١٩٧٧م.

ـ التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الرياض، ط. أولى ١٩٨١م.

ـ الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره، محمد سليم الجندي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٢م.

ـ خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م، وطبعة بولاق ١٢٢٩هـ.

ـ الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، صححه محمد الفقي، مطبعة السنة، القاهرة ١٩٥٢م.

ـ روضات الجنات، محمد باقر الخوانساري، ط. حجرية، ١٣٠٧هـ.

ـ سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جني، تحقيق السقا ورفاقه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط. أولى ١٩٥٤م، وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ١٩٨٥م.

ـ سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي، تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

ـ شذرات من كتب مفقودة (من بينها رسالة المستفاد)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى ١٩٨٨م.

ـ شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق ط. أولى ١٩٧٣م.

ـ شرح شواهد الشافية، عبد القادر البغدادي، تحقيق فئة من الأساتذة، دار الكتب العلمية ١٩٧٥م.

ـ شرح شواهد الإيضاح، ابن بري، تحقيق عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاهرة ١٩٨٥م.

ـ طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط . أولى ١٩٧٢م.

ـ عصر الدول والإمارات، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط ثانية.

ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان ، يحيى اليماني، تصحيح محمد ناجي العمر ، دار الخير، دمشق ١٩٨٥م.

ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م.

ـ فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، عبد الحفيظ منصور، دار الفتح، بيروت، ط. أولى ١٩٦٩م.

ـ كشف الظنون ، حاجي خليفة، مصورة دار الفكر، دمشق ١٩٨٢م.

ـ مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، د. طاهر الحمصي، دار الفكر، دمشق، ط. أولى ١٩٨٦م.

ـ مرآة الجنان، عبد الله بن أسعد اليمني، مطبعة دار المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ط. أولى ١٣٣٩هـ.

ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار، انتقاء الدمياطي، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٩٨٦م.

ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام، دار الفكر، بيروت، ط. ثالثة ١٩٧٢م.

ـ المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢م.

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٧م.

ـ نَكْتُ الهميان في نُكَت العميان، خليل بن أيبك الصفدي، طبعة أحمد زكي،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المطبعة الجمالية، مصر ١٩١١م.

ـ هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، مصورة دار الفكر، دمشق ١٩٨٢م.

ـ همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، بيروت، مصورة دار المعرفة.

ـ الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، اعتناء دوروتياكر فولسكي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٨١م.

ـ وفيات الأعيان، أحمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٢ ـ المخطوطة:

ـ الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، ابن قاضي شهبة، مصورة نسخة مكتبة كوبرويلي محفوظة لدى د. عدنان درويش.

ـ الإيضاح، أبو علي الفارسي، مصورة عن نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، وهي محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية برقم (٨٥١٣).

ـ الجزء الثاني من المصباح في شرح الإيضاح (شرح التكملة)، أبو البقاء العكبري، مصورة نسخة مكتبة المتحف البريطاني ، برقم (أول ٦٤٠).

ـ شرح الإيضاح، أبو البقاء العكبري، مصورة نسخة مكتبة فاتح في استانبول برقم (٢٩٠٨).

ـ طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، نسخة مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

ـ المصباح في شرح شواهد الإيضاح، ابن يسعون الأندلسي، مصورة نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، رقم (١٤٣٤٥).

ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، أبو اليمن العليمي، مصورة نسخة دار الكتب المصرية، محفوظة لدى الأستاذ محمود الأرناؤوط.

٣ ـ الدوريات:

ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٨، الجزء الثاني.

ـ نشرة أخبار التراث العربي، الكويت، العدد ٢٩، سنة ١٤٠٧هـ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net